ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد07 العدد: 03(2022) ص 510-527

مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد

دراسة ميدانية بالمركز النفسي البيداغوجي "قدور بساس " بولاية الأغواط"

The level of psychological hardness among autistic children's parents, an applied study at the Kaddour Bassass's Psycho-pedagogical Center, Laghouat

العايب عبد القادر *

جامعة 20 أوت سكيكدة (الجزائر)

ab.laib@univ-skikda.dz

بوصفصاف الزوبير

جامعة 20 أوت سكيكدة (الجزائر)

boussafsafzoubir@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
18 اوت 2021

تاريخ القبول:
15 نوفمبر 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الصلابة النفسية:
- ✓ أولياء أطفال التوحد:
- ✓ المراكز النفسية البيداغوجية:

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد، بالمركز النفسي البيداغوجي "قدور بساس" الأغواط- الجزائر، والفروق بينهم حسب الجنس والمستوى الدراسي والحالة المدنية، وتم استخدام مقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر على عينة متكونة من 37 وليا (15 ذكور/ 22 إناث)، وكانت النتائج كما يلي:

• تراوح المستوى العام للصلابة النفسية بين المتوسط والمرتفع لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي "قدور بساس" بالأغواط.

• لا توجد فروق في مستوى الصلابة النفسية تبعا لمتغير الجنس، المستوى الدراسي، والحالة الاجتماعية (متزوج، مطلق) لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي "قدور بساس" بالأغواط .

Article info

Received
18 August 2021

Accepted
15 November 2021

Keywords:
- ✓ *Psychological hardness:*
- ✓ *autistic children's parents:*
- ✓ *psych-pedagogical center:*

Abstract :

The study aimed to reveal the level of psychological hardness of autistic children parents at"Kaddour Bassas" psycho-pedagogical center(Laghouat, Algeria), and knowing the differences between them about gender, academic level and marital status variables.

The participants were 37 parents (15 males / 22 females. results: The general level of psychological hardness ranged between medium and high among parents of autistic children in their psycho-pedagogical center, and There'aren't differences about all variables .

*المؤلف المرسل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

. مقدمة:

يقترن مفهوم الصلابة النفسية الحديث النشأة بالبحوث في الضغوط النفسية، غير أن ميلاده لم يكن يسيرا، بسبب سيطرة المقاربات المرضية التي كانت سائدة في بدايات البحوث والاهتمامات والعلاجات النفسية، ويمكن القول بأن هذا المفهوم قد تأثر بالمدارس الإنسانية والوجودية والمعرفية، وهو الآن متسق مع السياق العام الذي يعنى به علم النفس الايجابي.

وكما أوردنا في الفقرة الماضية فقد اصطبغت السيكولوجيا منذ نشأتها وإلى نهاية القرن العشرين بالفكر المرضي، وكان نموذج الاضطراب هو المسيطر في أغلب التناولات والتفسيرات، وعموما فقد كان ينظر للنفس الإنسانية على أنها مصدر للنقص، وساحة للصراع، وتعد الأحداث الضاغطة والصادمة من بين الأسباب الكبرى التي كان يعتقد أنها تؤدي إلى زعزعة التوازن، وبروز الاضطراب النفسي عند الأفراد، ونتيجة لذلك فقد ركز الباحثون في مجال الضغوط على فحص عوامل ومؤشرات الخطورة Risk-factors، أي تلك العوامل التي من شأنها أن ترفع من قابلية الإصابة بالمرض النفسي وزيادة المعاناة، و هذا الاتجاه في البحث متأثر كما ذكرنا بنموذج المرض، وقد بقي الحال على ذلك إلى أن لاحظ الباحثون أن بعض الناس ينهارون أمام الضغوط والشدائد، بينما البعض الآخر يظل محتفظا بصحته النفسية والجسمية رغم تعرضهم لنفس الشدائد (بن سعد، 2012، الصفحات 33-34)

ولقد بدأت الدراسات في السنوات القليلة الماضية تتجاوز مجرد دراسة العلاقة بين إدراك الأحداث الضاغطة وأشكال المعاناة النفسية، إلى الاهتمام والتركيز على المتغيرات المدعمة لقدرة الفرد على المواجهة الفاعلة أو عوامل المقاومة أي المتغيرات النفسية أو البيئية المرتبطة باستمرار السلامة النفسية، حتى في مواجهة الظروف الضاغطة والتي من شأنها دعم قدرة الفرد على مواجهة المشكلات والتغلب عليها.

وقد اهتم علماء النفس في الآونة الأخيرة بالبحث عن المتغيرات الواقعية التي يمكن أن تقي أو تعدل من الآثار السلبية لأحداث الحياة الضاغطة ،و هذه المتغيرات الواقية قد تكون متغيرات نفسية أو قد تكون متغيرات اجتماعية ،و يعرف "راتر"المتغيرات الواقعية بأنها : تلك خصائص الشخصية او العوامل البيئية التي يمكن أن تخفف أو تقلل من وقع التأثير السلبي المتتابع للأحداث الحياتية الضاغطة على الأفراد (نوفل، 2008، صفحة 17).

إن التوحد اضطراب نمائي يتعدى تأثيره على الطفل إلى المحيطين به، وتشير المقابلات التي نقوم بها بصفة يومية مع أولياء أطفال التوحد إلى فرضية شبه قطعية الثبوت بوجود ضغوط نفسية عالية الأثر على هؤلاء الأولياء، إنهم يعانون وفي صمت وعند استثارة عواطفهم وآلامهم، تنهمر أعينهم بالدموع فتتداعى الكلمات التي تحمل مشاعر الحزن والأسى وكل أشكال المعاناة، لتوحي لنا بشيء من الفضول العلمي، يدفعنا إلى محاولة معرفة مستوى تلك السمة في شخصياتهم والتي تكلمنا عنها سابقا .

ولقد أشار إليها "جارميزي" فقد طرحت من طرف الباحثة "كوبازا" حيث قدمتها على أنها متغير من متغيرات الوقاية والمقاومة للآثار السلبية للضغوط والأزمات والإحباطات ،وذلك من خلال رسالتها للدكتوراه و أبحاثها التي استكملت فيها الأبعاد المختلفة للصلابة النفسية والمتغيرات المرتبطة بها . وقد أشارت بأن الإنسان له الإمكانية لمواجهة الظروف الصعبة للأحداث الضاغطة إذا توفرت فيه زملة من الخصائص النفسية والمعرفية ،مثل الالتزام والتحكم والتحدي ،وما يتفرع عنها من خصائص مثل وجود المعنى ،والشعور بالمسؤولية ،وتقدير إمكانات المواجهة ،والقدرة على التحكم في الذات وغيرها ،وهو ما يشكل في مجموعه سمة الصلابة النفسية (بن سعد، 2012، الصفحات 34-35).

وكانت كوبازا من أوائل من وضع الأساس لمصطلح الصلابة النفسية، حيث لاحظت أن بعض الناس يستطيعون تحقيق ذواتهم وإمكاناتهم الكامنة برغم تعرضهم للكثير من والإحباطات والضغوط ،لذلك فقد كانت ترى أنه يجب التركيز على الأشخاص الأسوياء الذين يشعرون بقيمتهم و يحققون ذواتهم،

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وليس المرضى .وقد اشتقت كوبازا مصطلح الصلابة النفسية متأثرة بالفكر الفلسفي الوجودي الذي يرى أن الإنسان في حالة سيرورة مستمرة ،والذي يركز في تفسيره لسلوك الإنسان على المستقبل لا على الماضي ،ويرى أن دافعية الفرد تنبع أساسا من البحث المستمر النامي عن المعنى والهدف في الحياة (العبدلي، 2012، الصفحات 17-18).

سنحاول في هذا المقال معرفة مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد، والذين يتكفل بهم في مؤسسة المركز النفسي البيداغوجي -قدور بساس- بولاية الأغواط.

1. الإشكالية:

كثيرا ما أجرينا مقابلات عيادية مع أولياء أطفال التوحد، لقد لمسنا لدى الكثير منهم تأثرا بمشكلة أبنائهم، إن الأمر يتعلق بأبنائهم الذين يرون فيهم مشروعا يجب العمل على إنجاحه، ولعل مشكلة التوحد تحدث تحصرا وحزنا وإحساسا بالفشل وتأنيبا للضمير...، وقد لا يمكن للأولياء تجاوز الأمر وهذا ما يجعل صلابتهم النفسية على المحك انه موضوع اشكاليتنا الذي نلخصه في السؤال التالي:

ما مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي -قدور بساس- بالأغواط؟

الأسئلة الفرعية:

- هل ينخفض مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي -قدور بساس- بالأغواط؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي -قدور بساس- بالأغواط تعزى لمتغير الجنس ؟

_ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي -قدور بساس- بالأغواط تعزى لمتغير المستوى الدراسي (جامعي- ابتدائي)؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي -قدور بساس- بالأغواط تعزى لمتغير الحالة الإجتماعية (متزوج(ة)- مطلق(ة))؟

2. الفرضيات:

- الفرضية الرئيسية: ينخفض المستوى العام للصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي -قدور بساس- بالأغواط.

- الفرضيات الفرعية:

- يرتفع مستوى الصلابة النفسية تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي -قدور بساس- بالأغواط.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي -قدور بساس- بالأغواط تبعا للمستوى الدراسي (جامعي- ابتدائي).

- ينخفض مستوى الصلابة النفسية لدى المطلقين منه لدى المتزوجين من أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي -قدور بساس- بالأغواط.

. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد، والمتكفل بهم في لمركز النفسي البيداغوجي -قدور بساس- بالأغواط حسب متغيرات الجنس والمستوى الدراسي والحالة الاجتماعية.

- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الجنسين لدى أولياء أطفال التوحد في مستوى الصلابة النفسية.

- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المستويات الدراسية (جامعي- ابتدائي) لدى أولياء أطفال التوحد في مستوى الصلابة النفسية.

- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المتزوجين والمطلقين لدى الأولياء في مستوى الصلابة النفسية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- الإهتمام الذي يجده الأولياء منا في هذه الدراسة من شأنه أن يرفع معنوياتهم ويمدهم بالإحساس بالمشاركة الوجدانية الجماعية وروح المواساة والشعور بمشاكلهم ومعاناتهم الأمر الذي ينعكس إيجابا على التكفل الأمثل بهذه الفئة من المجتمع.

- محاولة جادة لإضافة شيء من البحث العلمي من شأنه أن يفتح آفاقا نحو انطلاقات أخرى في هذا المجال مما يعود نفعه على التكفل العام بهذه الفئة.

3. أهمية الدراسة:

- تعتبر هذه الدراسة حسب ما أفادنا به التراث النظري ذات قيمة خاصة في الجانب التكفلي، والموجهة خصيصا لأولياء أطفال التوحد، خصوصا في ما يخص العمل النفسي للمختصين النفسانيين، المتضمن المرافقة الوالدية.

- تعتبر هذه الدراسة الأولى على الصعيد المحلي حسب الباحثين، التي تناولت موضوع الصلابة النفسية لدى أولياء التوحد.

- مفهوم الصلابة النفسية من المواضيع الجديدة والتي أثارت اهتماما بالغا لدى العديد من الباحثين، بالإضافة إلى ظهوره في مجال علم النفس الإيجابي كثورة على الفكر المرضي الذي كان سائدا ومسيطرا على مجمل الأعمال والبحوث في علم النفس.

- إن الاهتمام بذوي الطفل التوحدي من أهم المهام الواجبة على الفريق النفسي البيداغوجي في المؤسسات والمراكز الخاصة بالتكفل، وهو أمر بدأ في الانتشار تماشيا مع الموجة الجديدة للأبحاث والدراسات في هذا المجال، وهذه الدراسة تحاول الجمع بين الجانبين من أجل خدمة هذه الفئة.

4. الدراسات السابقة:

- دراسة (Malehmir & all 2021):

هدفت إلى معرفة العلاقة الوسيطية بين عوامل الدعم الإجتماعي والصلابة النفسية من جهة وقلق كورونا من جهة أخرى، شملت عينة الدراسة 300شخص من رواد الانترنت في مدينة أردبيل (إيران)، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين الدعم الاجتماعي والصلابة النفسية والقلق من الكورونا، حيث أنه من خلال ذلك أمكن للباحثين تحديد العوامل المؤثرة في خفض القلق من الكورونا، وهي استراتيجيات مفيدة للمهنيين لتقليل فترة القلق من الكورونا.

- دراسة فتال صليحة (2021):

هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الرضا عن الحياة وأبعاد الصلابة النفسية (التحكم ،الإلتزام ،التحدي) لدى أمهات أطفال التوحد، وكذا دراسة دلالة الفروق بين أمهات أطفال التوحد وأمهات الأطفال غير المصابين بالتوحد، وقد أسفرت النتائج على إلى أنه توجد فروق دالة إحصائيا في أبعاد الرضا عن الحياة بين أمهات الأطفال غير التوحديين وأمهات الأطفال التوحديين، كما كشف الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا في أبعاد الصلابة النفسية (التحكم، الإلتزام، التحدي) بين أمهات الأطفال التوحديين وأمهات الأطفال غير التوحديين، وتوجد علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين الرضا عن الحياة، وأبعاد الصلابة النفسية (التحكم، الالتزام، التحدي) لدى أمهات الأطفال التوحديين.

- دراسة عينة وغريب 2019:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من الطلبة الجامعية (تخصصات الحقوق، علم لنفس، البيولوجيا) بجامعة زيان عاشور بالجلفة -الجزائر، وكذا التعرف على أنماط مركز الضبط ومعرفة العلاقة بين الصلابة النفسية ومركز الضبط كما هدفت الدراسة إلى التحقق من وجود فروق بين الطلبة في الصلابة ومركز الضبط تبعا لمتغير الجنس والسن والتخصص والمستوى الدراسي ونمط الإقامة والحالة الاجتماعية، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه قوية بين الصلابة النفسية و مركز الضبط، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس في كل من الصلابة و مركز الضبط ,وأظهرت أيضا عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الصلابة النفسية ومركز الضبط تعزى للمتغيرات السن والتخصص والمستوى الدراسي والحالة الاجتماعية ونمط الإقامة.

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

5.مصطلحات الدراسة:

1.5.مفهوم الصلابة النفسية:

يعود مفهوم الصلابة النفسية إلى (كوبازاKobasa) حيث توصلت إلى هذا المفهوم من خلال سلسلة من الدراسات التي استهدفت معرفة المتغيرات النفسية التي تكمن وراء احتفاظ الأشخاص بصحتهم النفسية و الجسمية، رغم تعرضهم للضغوط، وقد أعطت تعريفات متعددة لمفهوم الصلابة النفسية (خنفر، 2014، صفحة 10) .

1.1.5.تعريف (كوبازا وزملاءها):

مجموعة (كوكبة) من سمات الشخصية التي تعمل كمصدر مقاومة في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة (البيرقدار، 2010، صفحة 30)

2.1.5.تعريف (عماد مخيمر 1996):

نمط من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمة الآخرين من حوله واعتقاد، الفرد أن بإمكانه أن يكون له تحكم فيما يواجهه من احدث يتحمل المسؤولية عنها و أن يطرأ على جوانب حياته من تعبير هو أمر مثير و ضروري للنمو أكثر من كونه تهديد وإعاقة له (خنفر، 2014، صفحة 10).

2.5. أهمية الصلابة النفسية :

إن الصلابة النفسية مركب مهم من مركبات الشخصية القاعدية، التي تقي الإنسان من آثار الضغوط الحياتية المختلفة، وتجعل الفرد أكثر مرونة و تفاؤلا، وقابلية للتغلب على مشاكله الضاغطة،كما وتعمل الصلابة النفسية كعامل حماية من الأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية.

وذكرت شيلي وتايلور: "انه منذ الدراسة الأولى التي قامت بها كوبازا(1979) أجريت العديد من الأبحاث التي أظهرت أن الصلابة النفسية ترتبط بكل من الصحة الجسمية الجيدة، والصحة النفسية الجيدة. فقد أشارت كوبازا إلى أن الصلابة النفسية ومكوناتها تعمل كمتغير سيكولوجي يخفف من موقع الأحداث الضاغطة على الصحة الجسمية والنفسية للفرد، فالأشخاص الأكثر صلابة يتعرضون للضغوط ولا يمرضون (العياني، 2012، صفحة 12)

ترى "مادي و كوبازا " Maddi &Kobasa، إن الأحداث الضاغطة تؤدي إلى استثمار الجهاز العصبي الذاتي علاوة على الضغط الحاد يؤدي إلى الإرهاق وما يصاحب ذلك من أمراض جسمية واضطرابات نفسية.

3.5. أبعاد الصلابة النفسية:

توصلت كوبازا إلى ثلاثة أبعاد تتكون منها الصلابة النفسية وهي : الالتزام، التحكم، التحدي.

1.3.5.الالتزام:

يعتبر الالتزام من أكثر مكونات الصلابة النفسية ارتباطا بالدور الوقائي للصلابة بوصفها مصدرا لمقاومة مثيرات المشقة، وقد أشار جونس وساراسون 1978 إلى هذه النتيجة حيث تبين لهم إن غياب هذا المكون يرتبط بالكشف عن الإصابة ببعض الاضطرابات النفسية كالقلق و الاكتئاب (محمد، 2012، صفحة 14).

2.3.5. التحكم :

يشير بان لديه القدرة على التحكم فيما يلقاه من أحداث، ويتحمل المسؤولية الشخصية عما يحدث له، وهذا الفرد يرى أن الضغوط ليست أمورا ثابتة، ولكنها متغيرة (تفاحة، 2009، صفحة 274).

ويتضمن التحكم وفقا للرفاعي (2003) أربع صور رئيسية هي:

أ. القدرة على اتخاذ القرارات والاختيار بين بدائل متعددة.

ب. التحكم المعرفي "المعلوماتي" استخدام العمليات الفكرية للتحكم في الحدث الضاغط.

ج.التحكم السلوكي، وهو القدرة على المواجهة الفعالة وبذل الجهد مع دافعية كبيرة للانجاز و التحدي.

د. التحكم الاستراتيجي (خنفر، 2014، صفحة 17).

3.3.5 التحدي:

تعرف كوبازا و بوسيتي 1983 مفهوم التحدي بأنه: اعتقاد الفرد بأن التغيير المتجدد في أحداث الحياة ،هو أمر طبيعي بل حتمي لابد منه لارتقائه، أكثر من كونه تهديدا لأمنه و ثقته بنفسه، وسلامته النفسية. بينما يعرفه مخيمر 1997 أنه:

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

اعتقاد الشخص بأن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته، هو أمر مثير و ضروري للنمو أكثر من كونه تهديدا ،مما يساعده على المبادأة واستكشاف للبيئة ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط بفاعلية. و ترى راضي 2008 أن التحدي يتمثل في قدرة الفرد على التكيف مع مواقف الحياة الجديدة، وتقبلها بكل ما فيها من مستجدات سارة أو ضارة، باعتبارها أمور طبيعية لابد من حدوثها لنموه و ارتقائه، مع قدرته على مواجهة المشكلات بفاعلية، وهذه الخاصية تساعد الفرد غلى التكيف السريع في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة المؤلمة، وتخلق مشاعر التفاؤل في تقبل الخبرات الجديدة (عليوي، 2013، صفحة 18).

4.5.التوحد:

5. 1.4. تعريفات التوحد:

اضطراب نمائي يحدث في سن مبكرة للأطفال يتميز بعدة أعراض تستلزم وضعهم في مركز مختص وتسطير برنامج تكفلي خاص يختلف عن البرنامج العادي.

ويعرفه محمد أحمد محمد: إعاقة متعلقة بالنمو تؤثر سلبا في جميع جوانب النمو وأبرز تأثيرها يكون في القدرة على التواصل بشقيه اللفظي والغير لفظي ، والذي ينتج عنه غياب تام للغة، سواء كانت استقبالية أو تعبيرية، مما يترتب عليه خلل في مهارات الفرد الاجتماعية، والسلوكية والنفسية، مما يؤدي إلى انعزال الفرد انعزالا تاما عن المجتمع المحيط به، منشغلا عنه في اهتمامات وأنشطة محدودة وروتينية وسلوكيات نمطية تدور أغلبها حول ذاته، هذا بالإضافة إلى وجود مشكلات حسية، سواء حساسية زائدة أو لامبالاة بالمثيرات من حوله" (وطفة، 2014، صفحة 7).

ويعتبر تعريف الدليل التشخيصي الرابع DSM4 للتوحد من أدق التعريفات حيث يحدده كما يلي: "حالة من القصور المزمن في النمو الارتقائي للطفل يتميز بانحراف وتأخر في نمو الوظائف النفسية الأساسية المرتبطة بنمو المهارات الاجتماعية واللغوية وتشمل الانتباه والإدراك الحسي والنمو الحركي وتبدأ هذه الأعراض خلال السنوات الثلاثة الأولى، ولم يكشف حتى الآن عوامل سيكولوجية بيئية مسببة للإصابة بالتوحد، بل يغلب الظن بأن العوامل المسببة ذات جذور عضوية في المخ والجهاز العصبي المركزي (المرشد المنهجي لمراكز الطبية التربوية للاطفال المتخلفين ذهنيا ، د ت، صفحة 87)

أما الإصدار الخامس للدليل التشخيصي DSM 5(2013) فقد أطلق على هذا الاضطراب اسم اضطرابات الطيف التوحدي (أو الأوتيزمي)، حيث تم المزج بين الأوتيزم ومتلازمة أسبرجر والاضطرابات النمائية الشاملة غير المحددةPDD NOS واضطرابات الطفولة التفككية، كما تم مزج نطاقات التفاعل التواصلي والاجتماعي ضمن مجموعة واحدة مع توضيح التداخل بينها، كما أن التأخر اللغوي لم يعد مطلوبا في التشخيص (غانم، 2018، صفحة 6).

2.4.5 اثر التوحد على الوالدين:

تؤكد بعض الدراسات التي أجريت مؤخرا على أثر التوحد على الوالدين، كما أن القلق الكبير الذي يواجهونه يكمن أساسا في طريقة تنشئة طفلهم التوحدي حيث تظهر آثار الضغوط نفسية والاكتئاب الذي يحدث كنتيجة لرعاية مثل هؤلاء الأطفال.

وتحدد أماندا بوتوت بعض الآثار النفسية نوردها في ما يلي:

1.2.4.5 الضغط النفسي:

حسب (بويد 2002 Boyd) تعد أمهات أطفال التوحد من أكثر الأمهات اللاتي يتعرضن لضغوط نفسية، ويشدد على أن عاملي الأب والطفل نفسه يساهم في تحديد مستوى الضغط النفسي الذي تشعر به الأم أو مقدم الرعاية للطفل التوحدي، وبشكل خاص فالأطفال التوحديون من ذوي الأداء المنخفض فهم يضعون قدرا كبيرا من الضغط النفسي على أمهاتهم بسبب احتمالية أن يكونوا اعتماديين لفترة طويلة من الزمن (اماندا، 2018، صفحة 107).

2.2.4.5. الاكتئاب:

يعد الاكتئاب أكثر الآثار السلبية التي تترافق مع التوحد شيوعا على الأسر، وجد(هاستلينغز Hastlings) وزملاؤه سنة 2005 مستويات مرتفعة من الاكتئاب لدى الأمهات والآباء، على الرغم من أن الأمهات كن أيضا أكثر إيجابية نحو أطفالهن التوحديين من الآباء، وأن الضغط النفسي لدى الآباء

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ومنظوراتهم (إيجابية أو سلبية) كانت مستندة على مستوى اكتئاب الأم، في حين أن الضغط النفسي لدى الأمهات اعتمد على اكتئاب شركائهن (أزواجهن)، هذه النتيجة تقترح وجود دائرة من الاعتمادية على الطرف الآخر، وتأثيرا لمستوى الرفاه النفس-اجتماعي بين الوالدين المتزوجين، أو شريك أحد والدي الطفل التوحدي، ويشير الباحثون إلى أنه كلما زادت السلوكيات المشكلة لدى الأطفال زاد مستوى الضغط النفسي لدى الأمهات (اماندا، 2018، صفحة 107).

5.5. واقع المراكز المتخصصة في رعاية أطفال التوحد بالجزائر (ولاية الأغواط كنموذج):

على الرغم من أنه قد يتساءل بعض المتصفحين لموضوعنا هذا عن جدوى ورود هذا العنصر إلا أننا نريد زيادة بعض الشفافية على البحث، وربما كرسالة إلى زملاءنا الأكاديميين للوقوف على بعض الحقائق، والتي تؤكد بأن الجزائر تعاني عجزا كبيرا في المراكز المتخصصة في التكفل بأطفال التوحد، حيث تتوفر فقط على ثلاثة مراكز تجريبية خاصة على مستوى ولايات الجزائر العاصمة، البويرة، وقسنطينة، ومن أجل التخفيف من هذه المشكلة ارتأت وزارة التضامن الوطني والأسرة أن تفتح أقساما خاصة بأطفال التوحد في المراكز النفسية البيداغوجية التي تتكفل في الأصل بالأطفال المتخلفين ذهنيا، وبالرغم من أن هذا الأجراء يبتعد عن المنهجية والمهنية، فقد حاولت الفرق البيداغوجية متعددة الاختصاصات مسايرة هذا الأمر على الأقل من أجل مصلحة هذه الفئة وكذا تخفيف العبء على الأولياء، ومحاولة إيجاد فضاء لهؤلاء الأطفال، وتطبيق بعض المناهج البيداغوجية على حسب إمكانيات المراكز.

وقد قمنا شخصيا ببعض الاتصالات لجمع معلومات ميدانية حول واقع هذه المراكز، حيث تحتوي ولاية الأغواط على ثلاثة مراكز نفسية بيداغوجية تتكفل بما مجموعه 97طفلا تتوزع كما يلي:

- المركز النفسي البيداغوجي01 -شول عطاالله- بالمنطقة العمرانية الشمالية لمدينة الأغواط بالإضافة إلى ملحقته المسماة -جخيوة عبدالقادر- والكائنة بمدينة آفلو :30حالة (25متمدرسون، و5حالات في قسم الملاحظة، وقائمة انتظار)

- المركز النفسي البيداغوجي02 - قدور بساس-والكائن بالمنطقة العمرانية الجنوبية لمدينة الأغواط: 67حالة /(45) متمدرسون، 5حالات استشارة خارجية أرطفونية، 15 مسجلون في قائمة الانتظار)

ونظرا لضيق المجال فإننا نورد بعض المشاكل التي تواجهها عملية التكفل بأطفال التوحد في ولاية الأغواط كنموذج لباقي ولايات الوطن وهي مشاكل استقيناها من الواقع مباشرة:

- مشكلة التشخيص المتأخر، وكذا الخلط بين التوحد المصحوب بالتخلف الذهني وغيره من أشكال التوحد الأخرى، الأمر الذي يصعب عملية التكفل.

- لا تتوفر إحصائيات خاصة بمن تجاوزوا سن 18سنة، ويجهل مصيرهم، ولا من تم إدماجهم في الوسط المهني حيث لا يتوفر المركز المهني الوحيد والخاص بذوي الإحتياجات الخاصة في الولاية بأي حالة توحد، يتم تدريبها وتأهيلها مهنيا، كما أن الإدارة تقول بأنها لا تستقبل غير فئات الإعاقة الحركية والسمعية والبصرية.

- الاكتظاظ الشديد الذي تشهده المراكز، حيث يزداد عدد أطفال التوحد بشكل رهيب، خاصة في السنوات العشر الأخيرة، ما جعل إدارة المراكز تدق ناقوس الخطر، لأن الطاقة الاستيعابية لا تلبي كل هذه الطلبات، لا سيما مع الحالات شديدة درجة التوحد.

- نقص عمليات التأطير بالنسبة للفريق البيداغوجي العامل بالمراكز، حيث يحتوي مركزي الأغواط على فريق بيداغوجي مختص وله خبرة أساسا في الإعاقة الذهنية، وهذا ما يؤثر أساسا في البرامج والمشاريع التكفلية والموجهة إلى أطفال التوحد.

- اعتماد برامج تقترب في محتواها من البرامج الموجهة لفئة التخلف الذهني، كما أن الإمكانيات لا تسمح بتطبيق البرامج الخاصة بالتوحد.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

6. المنهج المتبع في الدراسة:

من أجل تحليل ودراسة الإشكالية المطروحة واستجابة لطبيعة الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وذلك باستخدام الطريقة الفارقية حيث أنه أكثر ملائمة لأهداف الدراسة الحالية.

ويتمثل هذا المنهج في تحديد ظواهر معينة واكتشاف كل من العلاقات والفروق لدى أفراد العينة،ويصفه بوحفص بقوله: " إن أهم ما يميز البحث الوصفي عنايته برصد الحقائق المتعلقة بالظاهرة موضوع البحث رصدا واقعيا دقيقا، وتعود أهمية هذا المنهج إلى أن الوصف يمثل ركنا أساسيا في البحث العلمي وذلك بجمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها بغية الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها الباحث، وإيجاد الحلول للمشكلة التي تعترضه (بوحفص، 2016، صفحة 235).

قام الباحثان بمعالجة البيانات وفق مراحل على النحو التالي:

أولا: اختيار المقياس وهو مقياس الصلابة النفسية من إعداد (مخيمر، 1996، صفحة 35)

ثانيا: عرض المقياس على أساتذة ذوي خبرة من أجل اختبار مدى ملائمته لجمع البيانات.

ثالثا: إجراء دراسة اختباريه ميدانية أولية للمقياس من خلال توزيعه على عينة استطلاعية بلغ حجمها 20 من أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي قدور بساس الأغواط.

رابعا: تطبيق المقياس على جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة.

7. التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1.7 .الصلابة النفسية:

هي الدرجة التي يتحصل عليها أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي قدور بساس بالأغواط، من خلال الإجابة على بنود مقياس الصلابة النفسية من إعداد (مخيمر، 1996، صفحة 38)

2.7. أطفال التوحد:

هم الأطفال الذين شخصت حالتهم بالتوحد من طرف طبيب الأطفال العقلي والذين يتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي - قدور بساس- بالأغواط.

8. أداة الدراسة والخصائص السيكومترية لها:

تم استخدام مقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر1996

1.8. صدق الأداة:

لحساب صدق الأداة استخدمنا الصدق التميزي من خلال حساب الفروق بين 27% من القيم الدنيا والعليا والنتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم(1) يبين نتائج الصدق التميزي لأداة الدراسة

القيم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	القيمة المعنوية Sig	الدلالة
القيم الدنيا	10	97.10	2.13	10.495-	0.000	دالة
القيم العليا	10	118	5.92			

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss 24

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي للقيم الدنيا تساوي 97.10 بانحراف معياري يساوي 2.13 وقيمة المتوسط الحسابي للقيم العليا يساوي 118 بانحراف معياري 5.92، وتشير قيمة اختبار T لدلالة الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين يساوي 10.495- بقيمة معنوية قدرها 0.000 وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة الفا= 0.05، وبالتالي فإن الفروق معنوية ومنه فإن المقياس يتمتع بصدق تميزي عالي.

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2.8.ثبات أداة الدراسة:

1.2.8. الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

لحساب ثبات الأداة طبقنا اختبار ألفا كرونباخ والنتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (2) يبن نتائج اختبار ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة

عدد البنود	قيمة ألفا كرونباخ Alpha Cronbach
45	0.785

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss 24

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة ألفا كرونباخ تساوي 0.785 وهي قيمة جيدة، ومنه فإن المقياس يتمتع بثبات جيد.

2.2.8. الثبات باستخدام التجزئة النصفية:

للتأكد من ثبات الأداة طبقنا طريقة التجزئة النصفية والنتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (3) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة (بطريقة التجزئة النصفية)

ألفا كرونباخ	عدد العبارات	قيمة ألفا كرونباخ Alpha Cronbach
النصف الأول	23	0.656
النصف الثاني	22	0.589
قيمة الارتباط سبيرمان		0.846
قيمة معامل التصحيح Gutman		0.845

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss 24

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة ألفا كرونباخ للنصف الأول تساوي 0.656 وهي قيمة جيدة، والنصف الثاني يساوي 0.589 وهي قيمة جيدة أيضا، وتشير قيمة الارتباط ببين نصفي الأداة إلى قيمة مقدرة بـ 0.846، وباستخدام معامل التصحيح جوتمان فالقيمة تصبح 0.845 وهي قيمة جيدة تشير الى ثبات الأداة.

9. عينة الدراسة:

تكونت العينة من 37 فردا (15ذكور و22 إناث) يمثلون أولياء الأطفال ذوي اضطراب التوحد يتم التكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي قدور بساس الأغواط، تراوحت أعمارهم بين 32 إلى 65 سنة بمتوسط عمر 46.4 مما يدفعنا بالقول بان متوسط الأعمار مرتفع نوعا ما.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1.9. خصائص عينة الدراسة:

أ. الجنس:

جدول رقم(4) توزيع عينة البحث حسب الجنس

الخصائص	الجنس	التكرار f	النسبة %
الجنس	ذكر	15	40.5
	أنثى	22	59.5
المجموع		37	100

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss 24

شكل رقم (1)يبين توزيع العينة حسب الجنس

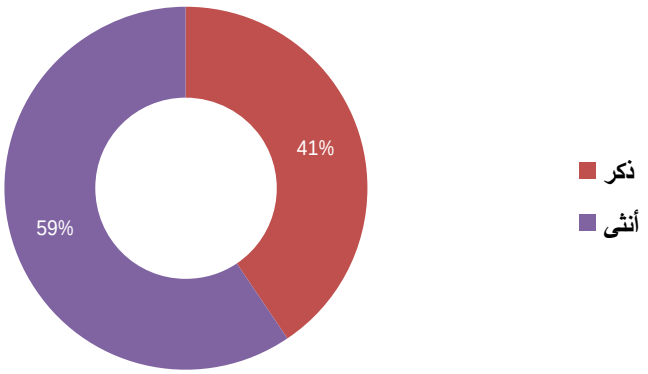

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss 24

نلاحظ من خلال الجدول أن ما نسبته 40.5% ذكور، بينما 59.5% إناث، أي أن نسبة الاناث تتفوق بقليل عن نسبة الذكور.

2.9. المستوى الدراسي:

جدول رقم (5) توزيع عينة البحث حسب المستوى الدراسي.

الخصائص	البدائل	التكرار f	النسبة %
المستوى الدراسي	أمي	1	2.7
	ابتدائي	3	8.1
	متوسط	7	18.9
	ثانوي	11	29.7
	جامعي	15	40.5
المجموع		37	100

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss 24

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

شكل رقم (2)يبين توزيع العينة حسب المستوى الدراسي.

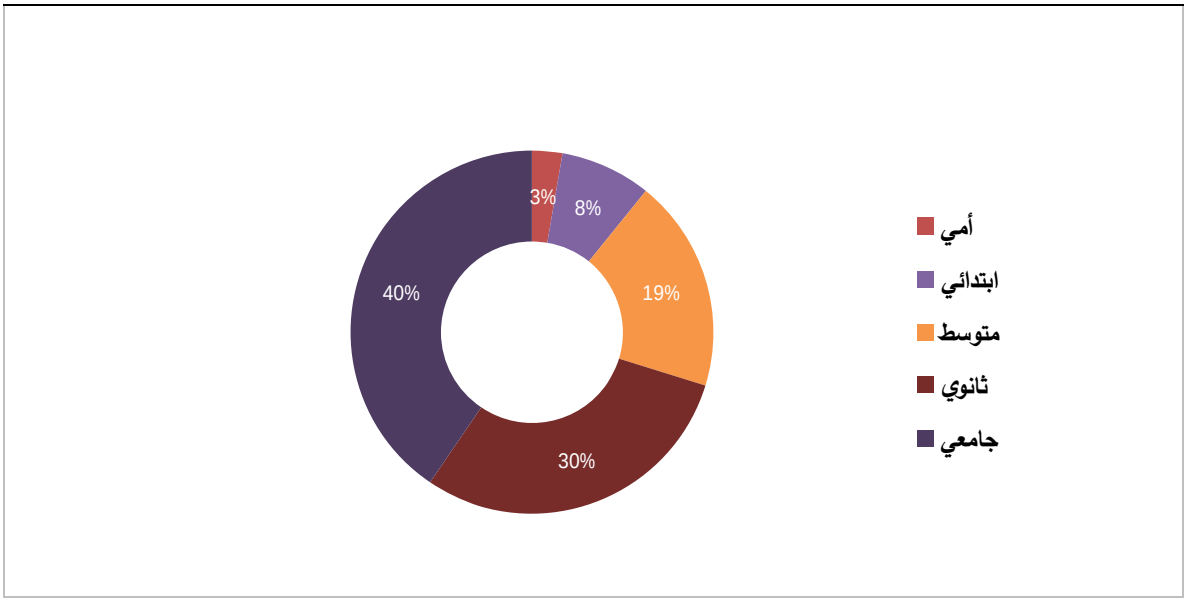

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss 24

نلاحظ من خلال الجدول أن الجامعيين تمثل نسبتهم 40.5%، بينما الثانوي تمثل نسبتهم 29.7%، وتتراوح نسب المستويات الأدنى بين 18.9 الى 2.7%، ومنه فإن العينة تتمتع بمستوى تعليمي عال في أغلبها.

3.9. الحالة الاجتماعية:

جدول(6)رقم توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية

الخصائص	البدائل	التكرار f	النسبة %
الحالة الاجتماعية	متزوج(ة)	33	89.2
	مطلق(ة)	4	10.8
المجموع		37	100

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss 24

شكل رقم (3)يبين توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

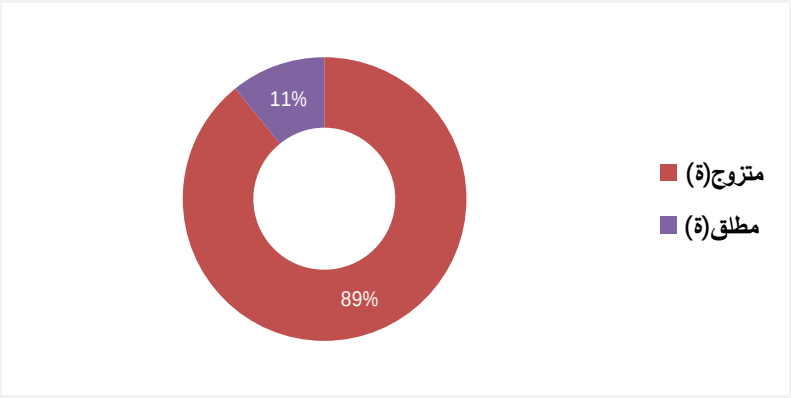

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss 24

نلاحظ من خلال الجدول أن ما نسبته 89.2% متزوجون، بينما 10.8%مطلقون، أي أن نسبة المتزوجين أكبر في عينة الدراسة.

10. الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية بالاعتماد على برنامج Spss v24:

- التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار ألفا كرونباخ Alpha Cronbach لحساب ثبات المقياس.
- اختبار معامل الارتباط سبيرمان Spearman.
- اختبار كاف تربيع لحسن المطابقة.
- اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطات درجات مجموعتين مستقلتين.
- اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق بين متوسطات أكثر من مجموعتين.

11. عرض وتفسير النتائج:

1.11.عرض وتفسير نتائج الفرضية الرئيسية:

والتي تنص على أن " ينخفض المستوى العام للصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي قدور بساس بالأغواط".

للتعرف على المستوى العام للصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي قدور بساس بالأغواط قمنا بتقسيم الدرجات الكلية لأداة الدراسة إلى مستويات ضمن فئات، منخفض/ متوسط/مرتفع، وبحساب تكرارات ونسب لفئات الدرجات كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (7)يبين تكرار درجات

جدول رقم (7) توزيع العينة حسب مستوى الصلابة النفسية

المستوى	منخفض	متوسط	مرتفع
المدى	من 45 الى 75	من 76 الى 105	من 106 الى 135 درجة
التكرار	0	20	17
النسبة	%0	%54.1	%45.9
قيمة كاف تربيع	درجة الحرية	القيمة المعنوية Sig	الدلالة
0.243	1	0.622	غير دالة

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss 24

شكل رقم (4) توزيع العينة حسب مستوى الصلابة النفسية

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

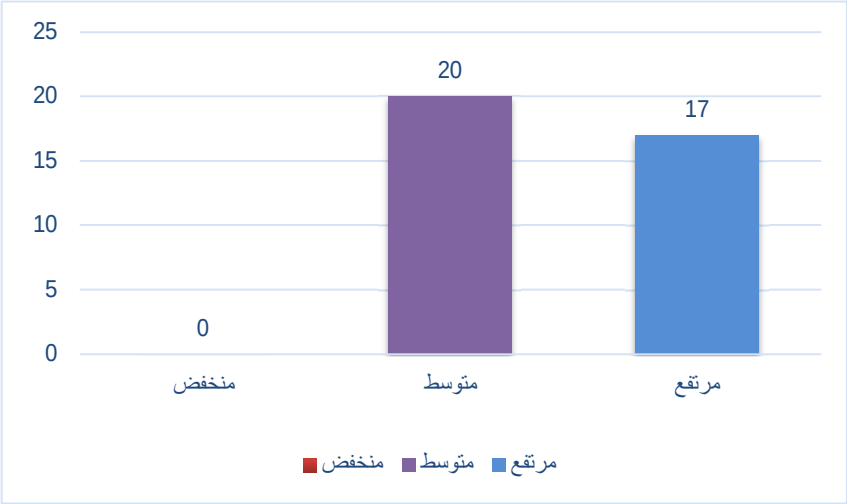

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss 24

يبين لنا الجدول أعلاه أن النسبة المستوى الأكثر ظهوراً في عينة الآباء هي المرتفع والمتوسط بقيمة مقدرة بـ 54.1%، و45.9% على التوالي بينما المستوى المنخفض كان منعدماً 0%. وتشير قيمة اختبار كاف تربيع لدلالة حسن المطابقة إلى قيمة تساوي 0.243 بقيمة معنوية تساوي 0.622، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة الفا=0.05، وبالتالي فإن الصلابة النفسية للآباء من عينة الدراسة تشير إلى مستويات بين المتوسط والمرتفع.

ومنه فإننا نرفض الفرضية الرئيسية وتصبح النتيجة " يتراوح المستوى العام للصلابة النفسية بين المتوسط والمرتفع لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي قدور بساس بالأغواط".

عموما وبالنظر إلى السنوات التي قضيناها في العمل مع الأولياء فإننا نلمس في السنوات المتأخرة نوعا من التقبل العام لدى البعض منهم، إن لم يكن أغلبهم على وجه التقريب بمشكلة أبنائهم، والتعامل معهم بكل إيجابية نظرا لعدة أسباب وعوامل نذكر من بينها:

- الدور الذي يلعبه الجانب الديني بدرجة، وشخصية المنطقة المتسمة بالصبر، وعدم إظهار المعاناة أمام الآخرين بدرجة أخرى، لذلك نلمس قوة داخلية وصلابة نفسية عالية.

- انتشار مشكلة التوحد على صعيد عام، حيث أصبح أغلب الناس يعرفونها جيدا، وتبعا للمثل القائل إذا "عمت خفت" فإن الأولياء أحسوا بشيء من المشاركة الوجدانية والتعاطف من الآخرين، الأمر الذي خفف من همومهم ومعاناتهم ورفع معنوياتهم.

- الدور الهام الذي تلعبه الفرقة المتعددة الاختصاصات العاملة بالمركز في إرشاد الأولياء والمرافقة الوالدية، حيث وبكل واقعية وأمانة مهنية، تعتبر هذه العملية أساسية في البرنامج التكفلي العام بأطفال التوحد، وتخصص ساعات أسبوعية تتم فيها لقاءات واستشارات وتواصل مباشر بين الأولياء والمختصين في مجالات متعددة، وكلهم متفقون على الدعم بكل أنواعه لهؤلاء الأولياء.

- دور الحملات التحسيسية التي تقوم بها الهيئات الرسمية والجمعيات الفاعلة في ميدان التوحد، وعلى سبيل المثال فقد تم في السنة الماضية تنظيم لقاء بين أساتذة مختصين وأولياء أطفال التوحد على هامش الملتقى الوطني للتوحد، والذي نظمته كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الأغواط بالتنسيق مع إدارة هذا المركز بتاريخ 03مارس2020، إضافة إلى يوم تحسيسي للأولياء نظمته إدارة المركز بين المختصين والأولياء، تم تناول فيه آليات وسبل الدعم النفسي لفائدة أولياء أطفال التوحد بتاريخ 05أفريل2021 .

2.1.11.عرض وتفسير نتائج الفرضيات الفرعية:

1.2.1.11. عرض وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والتي تنص على أنه " يرتفع مستوى الصلابة النفسية تبعا لمتغير الجنس، لصالح الذكور لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي قدور بساس بالأغواط"

لمعرفة مدى دلالة الفروق تبعا لمتغير الجنس، طبقنا اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (8)يبين نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين الآباء والأمهات في متوسطات درجات الصلابة النفسية

الصلابة النفسية	العدد	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة ت	مستوى الدلالة α	درجة المعنوية Sig	دلالة فروق
ذكور	15	103.93	7.80	-1.557	0.05	0.129	غير دالة
إناث	22	108.40	9.06				

المصدر : من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات Spss 24

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للآباء الذكور يساوي103.93 بانحراف معياري قدره 7.80 والمتوسط الحسابي للأمهات يساوي 108.40 بانحراف معياري قدره 9.06 ولمعرفة دلالة الفرق يبين لنا الاختبار أن قيمة ت تساوي 1.557- بمستوى معنوية قدره 0.129 وهي أكبر من مستوى الدلالة α=0.05 وهي قيمة غير دالة، إذا لا توجد فروق في درجات الصلابة النفسية بين الآباء والأمهات لأطفال التوحد.

ومنه فإننا نرفض الفرضية الفرعية الثانية وتصبح النتيجة "لا توجد فروق مستوى الصلابة النفسية تبعا لمتغير الجنس لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي "قدور بساس" بالأغواط"، وعندما نقارن هذه النتائج بنتائج الدراسات السابقة فإنها تتوافق مع النتائج الفارقية لدراسة عينة وغريب(2021)، حيث اثبتت وجود فروق في مستوى الصلابة بين طلبة جامعة الجلفة في تخصصات (الحقوق، علم النفس، البيولوجيا) وقد يفسر ذلك بعدة أسباب قد نعلم البعض منها:

- تقارب الأدوار في رعاية الطفل التوحدي بين الآباء والأمهات، حيث أكد لنا المدير بأن النساء يتصدرن الحصص التي يقوم بها المختصون في سبيل المرافقة الوالدية ,أحيانا لا يحضر الآباء إلا عندما يطلب منهم ضرورة ذلك، وأنتم ترون في الجدول أعلاه نسبة الإناث إلى الذكور.

- الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي في تثقيف وتدريب الأمهات على تقبل مشكلة التوحد، والمواجهة العملية والواقعية لها، الأمر الذي يساعد الأم على تجاوز صدمتها ومقاربة الأب في تحمل الأعباء.

- دور المركز في تحمل المسؤولية تجاه الطفل التوحدي، فإضافة إلى التطور الحاصل في المجال التواصلي للطفل، تلعب الفريق التكفلي (مربي ،مختص نفسي عيادي، مختص اجتماعي، مختص أرطفوني، مختص نفسحركي، مختص تربوي، طبيب، ممرض...) في المركز دورا يقارب دور العائلة، حيث يقضي الطفل وقتا ليس بالوجيز في المركز ويخفف بذلك على الأم بالتحديد ثقل المسؤولية والتعب، وبذلك يكون مستوى الصلابة النفسية ليس بالبعيد عن صلابة الأب.

2.2.1.11. عرض وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

والتي تنص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي "قدور بساس" بالأغواط تبعا للمستوى الدراسي "

لمعرفة مدى دلالة الفروق تبعا لمتغير المستوى الدراسي طبقنا اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق بين متوسطات أكثر من عينتين مستقلتين كما هو مبين في الجدول التالي:

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

جدول رقم(9) يبين نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات الصلابة النفسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي

الصلابة النفسية	مجموع المربعات	DF	مربع المتوسط	قيمة ف	مستوى الدلالة α	درجة المعنوية Sig	دلالة فروق
بين المجموعات	668.268	4	167.067	2.557	0.05	0.058	غير دالة
داخل المجموعات	2090.651	32	65.333				
	2758.919	36					

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss 24

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة اختبار تحليل التباين الأحادي ف تساوي 2.557 بمستوى معنوية قدرها 0.058 وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة α=0.05 المعتمد في الدراسة وهي قيمة غير دالة، إذا لا توجد فروق في درجات الصلابة تبعا لمتغير المستوى الدراسي.

ومنه فإننا نقبل الفرضية الفرعية الثالثة " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي قدور بساس بالأغواط تبعا للمستوى الدراسي "، ونلاحظ أن نتائج هذه الفرضية لا تتوافق مع نتائج الدراسات السابقة المذكورة في دراستنا، لكنها تقترب من نتائج دراسة فتال صليحة (2021) غير أننا نجد أن الفروق كانت في أبعاد الصلابة النفسية (التحدي، التحكم، الإلتزام) وقد يرجع تحقق افتراضنا إلى بعض النقاط نذكر من بينها:

- الفرصة المتاحة لكل المستويات في التعلم والإضطلاع عبر عدة وسائل ،خاصة الإعلامية منها، وسهولة الوصول إلى المعلومة لعب دورا كبيرا في تثقيف الطبقة المتدنية التعليم، مما جعلها وبشيء من العصامية تكون ذاتها علميا ولو بغير تأطير.
- احتكاك مختلف المستويات ببعضها، خاصة عند التقائهم في المركز وخلال الأيام التحسيسية وحصص المرافقة الوالدية، وأحيانا الاجتماعات التي تشبه حصص العلاج الجماعي والإرشاد الأسري، جعل من أولياء أطفال التوحد يكونون إن صح التعبير "ذاتا جماعية وكلا واحدا"، له مستوى متقارب من الصلابة النفسية.

3.2.1.11. عرض وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

والتي تنص على أنه "ينخفض مستوى الصلابة النفسية لدى المطلقين منه لدى المتزوجين من أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي قدور بساس بالأغواط".

لمعرفة مدى دلالة الفروق تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية طبقنا اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (10)يبين نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين المتزوجين والمطلقين في متوسطات درجات الصلابة النفسية

الصلابة النفسية	العدد	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة ت	مستوى الدلالة α	درجة المعنوية Sig	دلالة فروق
متزوجون	33	106.84	8.85	0.501	0.05	0.619	غير دالة
مطلقون	4	104.50	8.73				

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss 24

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للمتزوجين يساوي 106.84بانحراف معياري قدره 8.85 والمتوسط الحسابي للمطلقين يساوي 104.50بانحراف معياري قدره 8.73 ولمعرفة دلالة الفرق يبين لنا الاختبار أن قيمة ت تساوي 0.501 بمستوى معنوية قدره 0.619 وهي أكبر من مستوى الدلالة α=0.05 وهي قيمة غير دالة، إذن لا توجد فروق في درجات الصلابة النفسية بين المتزوجين والمطلقين لآباء أطفال التوحد.

ومنه، فإننا نرفض الفرضية الفرعية الثالثة وتصبح النتيجة "لا توجد فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي "قدور بساس" بالأغواط، ومقارنة مع نتائج دراسة عينة وغريب (2021)، فإننا نجد توافقا في أنه لا توجد فروقا في مستوى الصلابة النفسية تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية ومقارنة مع نتائج دراسة عينة وغريب (2021)، فإننا نجد توافقا في أنه لا توجد فروقا في مستوى الصلابة النفسية تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية. ونظرا لعدم تكافؤ العدد بين الفئتين إلا لأنه يمكن تفسير ذلك في بعض النقاط:

- المجتمع الأغواطي معروف بنسبة الطلاق المرتفعة خلال السنوات القليلة الماضية، فحسب آخر الإحصائيات لسنة 2008 فقد قدرت بنسبة 17 % و11 %سنة 2009 وبلغة 42 % 2010 (بن خليف، 2017، صفحة 57) وبالتالي أصبح الطلاق كعادة أو شبه ثقافة مجتمعية لا يؤثر كثيرا على حياة الأشخاص ونفسيتهم، وبالتالي فالصلابة النفسية كأحد العوامل النفسية قد لا تتأثر هي كذلك.

- المطلقون سبق لهم أن مروا بصدمة الطلاق وما ينجر عنه من مشاكل، حيث أن أغلبهم قد اكتسب شيئا من الصلابة تجاه الأحداث الصادمة، فالأم المطلقة التي تتحمل المسؤولية وتكدح في سبيل ابنها التوحدي ليست أقل صلابة من تلك المتزوجة، والأمر قد يكون مشابها لذلك بالنسبة للرجال.

12. الإستنتاج العام:

- يتراوح المستوى العام للصلابة النفسية بين المتوسط والمرتفع لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي قدور بساس بالأغواط.
- لا توجد فروق في مستوى الصلابة النفسية تبعا لمتغير الجنس لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي قدور بساس بالأغواط.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي قدور بساس بالأغواط تبعا للمستوى الدراسي.
- لا توجد فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال التوحد المتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي قدور بساس بالأغواط.

.الخاتمة

توصلنا في دراستنا إلى أن المستوى العام للصلابة النفسية يتراوح بين المتوسط والمرتفع لدى أولياء أطفال التوحد ،الذين يتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي قدور بساس بالأغواط، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية ،تبعا لمتغيرات الجنس ،والمستوى الدراسي ،والحالة الإجتماعية، وبغض النظر على أن هذه النتيجة تشعرنا بالتفاؤل بتغير وتحسن الوضع النفسي للأولياء، إلا أنه وبكل مهنية وروح علمية نقول بأن هذا لا يغير كثيرا من الواقع المؤلم ،الذي يشهده حقل التكفل بهذه الفئة من المجتمع الجزائري، إنها فئة خاصة تحتاج إلى اهتمام بالغ، ينطلق من أسس متينة مبنية على قواعد علمية، نابعة من إحساس الجميع بالمسؤولية، مسؤولية يتحملها كل طرف ،تتوزع أحمالها بالتساوي بين الأطراف الفاعلة، فعلى سبيل المثال لا يمكن لوزارة التضامن أن تتحمل مسؤولية التكفل بأطفال التوحد ،دون دراسات علمية، تقوم بها وزارة التعليم العالي ومراكز البحث والتطوير بالتنسيق، تتبلور مخرجاتها في مشاريع نفسبيداغوجية تتميز بالشمولية والتنوع والتدرج، وغيرها من المميزات والخصائص التي تحملها سائر البرامج الموازية وبشيء من التخصص والمهنية في حقل الرعاية، يلعب فيها الأهل الدور

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الأساسي والمركزي، من خلال المرافقة الدائمة للفريق متعدد التخصصات ،والذي يقوم بتطبيق تلك البرامج ميدانيا وتسهر على ذلك إدارات متفتحة ومرنة ،تقبل جميع الآراء وتتجاوز تلك الاختلافات والمآرب الشخصية الذاتية وتبتعد عن تلك الصراعات الداخلية، التي تشهدها أغلب المؤسسات الجزائرية المتخصصة في التكفل بذوي الإحتياجات الخاصة على العموم، والتي يكون الطفل فيها بلا شك الضحية الأكبر، إن هؤلاء الأطفال فئة من الضعفاء، ولن يكون هناك تطور لمجتمع ،ما لم يهتم بهم، قال صلى الله عليه وسلم: "ابغوني الضعفاء فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم". (الألباني،ص 779)

.الاقتراحات والتوصيات:

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة ، وكذا المشاكل التي طرحها بعض المختصين في الميدان الخاص بالتكفل بأطفال التوحد في ولاية الأغواط ،يمكننا التأكيد على بعض التوصيات التي نوجزها في النقاط التالية:

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة ، وكذا المشاكل التي طرحها علينا بعض المختصين في الميدان الخاص بالتكفل بأطفال التوحد في ولاية الأغواط ،يمكننا التأكيد على بعض التوصيات التي نوجزها في النقاط التالية:

- تحديد الحاجات الاجتماعية والتربوية للطفل التوحدي وبلورتها في شكل مشاريع وبرامج تكفلية مؤسساتية من جهة وأسرية من جهة أخرى تخضع لإشراف ومتابعة أكاديمية ومهنية، وفق منهجية علمية تستجيب ومتطلبات الطفل التوحدي مختصرة للوقت والجهد.

- دراسة المتطلبات والحاجات الأسرية لذوي الطفل التوحدي ومحاولة إيجاد نقاط تفاهم وتنسيق بين المؤسسات الكافلة والأولياء.

- استصدار دليل تكفلي ومشروع وطني موحد علمي ،يخضع لإجماع أكاديمي ومهني ،من شأنه أن يوحد الجهود ،ويحقق الأهداف المتوخاة من العمل التكفلي.

- استحداث فرقة متعددة الاختصاصات على مستوى كل مديريات النشاط الاجتماعي الولائية ،بشراكة من الأسرة الجامعية لأجل القيام بالكشف المبكر ،والمتابعة الأولية لأطفال التوحد ،وتقديم يد المساعدة للاولياء ،وتوعيتهم ،وتطبيق البرامج في البيت، وشد أزرهم ،وتشجيعهم على مواصلة عملية التكفل الأمثل، ومراقبة درجات التحسن والتطور كل ثلاثة أشهر.

- وضع أطفال التوحد عموما والذين ليس لديهم تخلف ذهني مصاحب خاصة في مراكز توحد ،بدل وضعهم في المراكز النفسية البيداغوجية والتي تهتم أساسا بالتكفل الأطفال المتخلفين ذهنيا.

- إعداد فريق متعدد الاختصاصات موجه أساسا لعملية التكفل في مراكز التوحد ،التي أشرنا إليها في التوصية السابقة.

.قائمة المراجع

- **المؤلفات:**

1- بوحفص،عبد الكريم(2016) ،أسس ومناهج البحث في علم النفس ط2 ،بن عكنون الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية.

2-النحراوي، زمردة ،(2009)، الأبعاد الشخصية واستبيانات الخوف، القاهرة، دار الكتاب.

3- بوتوت، أماندا أ ،(2018), اضطرابات طيف التوحد الأسس والخصائص والإستراتيجيات الفعالة، ترجمة غالب محمد الحياري ط1، الأردن، دار الفكر عمان.

4. صابر ،مصطفى إبراهيم، أحمد، جابر السيد، (2019)،النمو النفس حركي للتوحد،مصر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع دسوق.

5- القمش، مصطفى نوري.(2010). اضطرابات التوحد ط1، الأردن ،دار المسيرة للنشر التوزيع:عمان.

6- المرشد المنهجي للمراكز الطبية التربوية للاطفال المتخلفين ذهنيا،(دت) ، الجزائر،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة.

7. غانم، محمد حسن،(2018) ،اضطرابات الطيف الأوتيزمي ط1،مصر،دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

8. وطفة علي اسماعيل، 2014، التوحد عند الاطفال ،الطبعة الأولى، الاكادمية للنشر التوزيع، عمان ، الاردن.

الأطروحات:

1- نوفل زينب احمد راضي .(2008) ."الصلابة النفسية لدي امهات شهداء انتفاضة الاقصى و علاقتها ببعض المتغيرات" رسالة ماجستير .(غير منشورة) .كلية التربية. قسم علم النفس.جامعة الإسلامية غزة

2- السيد الحسين بن حسن محمد، 2012، الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول، رسالة ماجستير .(غير منشورة)، كلية علوم التربية قسم علوم النفس، جامعة المملكة العربية السعودية.

3- العبدلي محمد بن عبد الله، الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية عينة من طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس جامعة المملكة العربية السعودية.

4- العيافي احمد بن عبد الله محمد،2012، الصلابة النفسية واحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الايتام العاديين، رسالة ماجستير .(غير منشورة)، كلية التربية قسم علم النفس جامعة المملكة العربية السعودية.

5- خنفر فتيحة، 2014 ، الصلابة النفسية وعلاقتها بمركز الضبط لدى الطالب الجامعي، رسالة ليسانس غير منشورة، جامعة ورقلة ، الجزائر.

- **المقالات:**

1- بن سعد احمد ،(2012) ،الصلابة النفسية المفهوم و المتعلقات ،مجلة دراسات العدد 21 ،.ص ص 31-41 .

2- بن خليف ربيعة، بن عمر سامية، 2017، العوامل الاجتماعية المؤدية للطلاق دراسة ميدانية لعينة من المطلقات في ولاية الاغواط، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 26، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الاغواط ،ص ص 56-57 .

3- فتال صليحة،(2021) ،الرضا عن الحياة والصلابة النفسية دراسة مقارنة بين أمهات الأطفال المصابين بالتوحد وأمهات الأطفال غير المصابين بالتوحد، مجلة المرشد العدد1، ص ص 45-58.

4- البيرقدار ،تنهيد عادل فاضل ،(2010) ،الضغط النفسي و علاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية ،مجلة ابحاث. المجلد . 11العدد 1 العراق .ص ص 28- 56 .

5- جمال السيد تفاحة، 2009 ، الصلابة النفسية والرضى عن الذات لدى عينة من المسنين، مجلة كلية التربية، مجلد 19 العدد 3، الصفحات 268-318، جامعة قناة السويس ، الاسكندرية ، مصر.

4-Malehmir.behazad,Nozari.ali, Rafieerad.zohra, Keyvalo,(2021),Explaining Corona Anxiety Based on Intolerance of Uncertainty, Psychological Hardiness, and Social Support with the Mediation of Rumination), JHRS Mohaghegh Ardabili University, Iran Volume 1, Issue,Pages 18-29

- **المداخلات:**

1. العايب عبدالقادر،بلحفاف زهرة ،(03 مارس 2020) ،الإتجاهات الوالدية المتعلقة بأساليب المعاملة نحو الطفل المصاب بطيف التوحد، الملتقى الوطني الأول حول اضطراب طيف التوحد: اضطراب طيف التوحد، التشخيص وسبل التكفل بين الواقع والمأمول ،جامعة الأغواط ،الجزائر.

- **المواقع الإلكترونية:**

1- http//dorar/hadith/sharh/63158. date: 05/02/2021 time:14:30

2- http://jhrs.uma.ac.ir/issue_217_219.html date:08/03/2021 time:22:18

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)